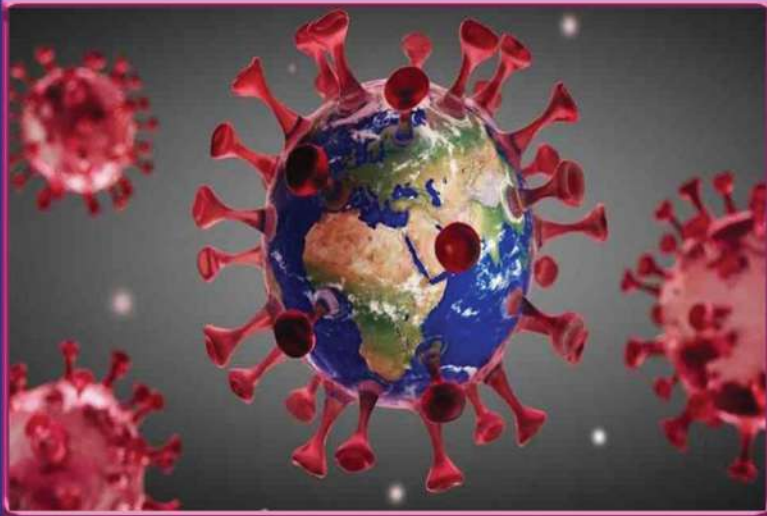


سيناريوهات كورونا في العراق الانتشار - اللقاح - انتهاء الاغلاق



أ.د. حسن لطيف كاظم (كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الكوفة)
د. زينه أكرم عبد اللطيف (الجهاز المركزي للاحصاء)
د. زياد طارق حسين (الجهاز المركزي للاحصاء)

سيناريوهات كورونا في العراق الانتشار- اللقاح- انتهاء الاغلاق

إعداد

- أ.د. حسن لطيف كاظم (كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الكوفة)
د. زينه أكرم عبد اللطيف (الجهاز المركزي للإحصاء)
د. زياد طارق حسين (الجهاز المركزي للإحصاء)

9

سيناريوهات كورونا في العراق الانتشار – اللقاح – انهاء الاغلاق

إعداد

أ.د. حسن لطيف كاظم (كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الكوفة)
د. زينه أكرم عبد اللطيف (الجهاز المركزي للاحصاء)
د. زياد طارق حسين (الجهاز المركزي للاحصاء)

الطبعة الأولى 2021 م

القياس: 21×14.5

عدد الصفحات: 47

نشر وتوزيع

مركز الرافدين للحوار RCD



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز الرافدين للحوار RCD
لا يجوز النسخ أو اعادة النشر من دون موافقة خطية من المركز



ص.ب: 252



00964782622246



Info@alrafidaincenter.com



www.alrafidaincenter.com



جمهورية العراق - المدعي العام
مركز الحوار - اتحاد طلبة العراق

المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	نبذة عن مركز الرافدين للحوار
7	الرؤية
7	الرسالة
7	الاهداف
8	الوسائل
9	المقدمة
10	تطورات انتشار الجائحة في العراق
12	الاجراءات الحكومية
15	التداعيات الاقتصادية المباشرة
21	سيناريوهات الانتشار ومخاطر انهيار النظام الصحي
24	سيناريوهات توفر اللقاح المحتمل
28	خيارات التعامل
30	سيناريوهات ما بعد اللقاح
32	اسعار النفط ما بعد الجائحة
35	فتح الاقتصاد وتأثيرات الناتج
42	خيارات التعامل
45	المراجع والهوامش

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعدُّ مركزُ الرافدين للحوار من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخب السياسية والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في توجيه الرؤى والمؤثرة في صناعة القرار والرأي العام. فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تشجيع الحوارات في الشؤون السياسيّة والثقافية والاقتصادية بين النخب العراقية؛ بهدف تعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السّلم المجتمعي، ومساعدة مؤسسات الدولة في تطوير ذاتها، من خلال تقديم الخبرات والرؤى الإستراتيجية؛ لذا يمثل المركز صالوناً للحوار يتّسم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته للضغط على صنّاع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات، في إطار النظام الديمقراطي، وسيادة القانون، واحترام حقوق الانسان.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا محدوداً من السياسيين والأكاديميين والمثقفين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم "مركز الرافدين للحوار" اليوم في جنباته الحوارية أكثر من سبعمائة عضو عراقي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية والمذاهب الدينية كافة، إذ يمكن تشبيهه بـ "عراق مصغر" اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشاكل، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء الوطن المزدهر. كما يعمل في أقسام المركز الإدارية 30 موظفاً من مختلف الاختصاصات.

وقد استطاع المركز خلال مدة وجيزة تحقيق مجموعة من الإنجازات عبر تسخير الطاقات المختلفة وتوظيف مخرجاتها لصالح القضية العراقية، مستفيداً بذلك من التقنيات الحديثة في التواصل

الالكتروني مع النخب في مركز القرار ومتجاوزا حواجز الجغرافيا والزمن والضرورات الأمنية، التي لربما تعيق الحوار المباشر. لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية وفي مجالات متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر: تطوير القطاع المصرفي وسوق الأوراق المالية، إنضاج مشاريع المصالحة الوطنية والتسوية بين الفرقاء والتوسط في الأزمات بين حكومي المركز والإقليم، تحسين القطاعات الخدمية والتخلص من البيروقراطية الإدارية والروتين، تحقيق الأمن المائي والغذائي، إضافة إلى استقراء العديد من الملفات الشائكة كالدستور والبتروول والعلاقات الخارجية والحشد الشعبي والمنافذ الحدودية والاستثمار والرعاية الاجتماعية وغيرها.

فيما يعد ملتقى الرافدين للحوار معلماً بارزاً ضمن أنشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعة وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار في القضايا التي تهم البلد، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات مع الخبراء والأكاديميين.

رؤية المركز

المركز هو المحطة التي تتلاقح عندها آراء النخب وصناع القرار بجميع أطيافها السياسية والدينية والقومية، وبمّا يوفر من بيئة حوارية إيجابية تُحسّن إيجاد الفضاءات المشتركة بين تلك الآراء، وتسهم في بناء بلدٍ مزدهر.

رسالة المركز

تشجيع وتنمية الحوارات الموضوعية والجادة بين النخب العراقية وصناع القرار بما يعزز التجربة الديمقراطية، ويحقق السلم المجتمعي، والتنمية المستدامة في العراق.

أهداف المركز

- يسعى المركز الى تحقيق جملة من الاهداف منها:
- تحقيق السلم الاجتماعي والعمل على ادامته، عن طريق تشجيع الحوار البناء والتبادل الفكري بين النخب العراقية، ضمن قواعد واطر وطنية شاملة.
- تعزيز الشعور بالمسؤولية الوطنية في المجتمع، عن طريق صناعة رأي عام باتجاه ادامة التجربة الديمقراطية، والحفاظ على علاقة متوازنة، وثقة متبادلة بين النخب من جهة، وبين اجهزة الدولة ومؤسساتها من جهة أخرى.
- مساعدة مؤسسات الدولة وهيئاتها في وضع حلول للمشكلات التي تواجه عملها، من خلال تقديم الدراسات والاستشارات والرؤى الاستراتيجية من قبل باحثين متخصصين.
- توسيع قاعدة المشاركات بين الكيانات السياسية والاجتماعية، عن طريق توفير بيئة حوارية محايدة وموضوعية، توجه الحوار بما يصب في الصالح العام للوطن والمواطن.

الوسائل

- من أجل تحقيق أهداف المركز فإنّه يتوسل الوسائل الاتية:
- إقامة المؤتمرات والندوات والملتقيات التخصصية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتوفير التغطية الإعلامية المناسبة لها ومتابعة مخرجاتها.
- إصدار الكتب المؤلفة والمترجمة والمجلات والصحف والمنشورات والبحوث باللغة العربية او باللغات الأخرى، ونشرها ورقياً، أو الكترونياً.
- عقد اتفاقيات وشركات للتعاون وتوقيع مذكرات تفاهم مع المؤسسات والمنظمات والمراكز المحلية والدولية التي تحمل توجهاً وأهدافاً تشترك مع توجهات المركز.
- عقد اتفاقيات مع الجامعات والكليات رفيعة المستوى في العراق وخارجه؛ لإقامة فعاليات علمية مشتركة تسهم في تحقيق اهداف المركز.
- إنشاء دوائر البحوث والدراسات العلمية والفكرية والثقافية، وتشكيل اللجان المتخصصة الدائمة او المؤقتة، التي تعزز حركة البحث العلمي بما يسهم في تحقيق أهداف المركز في القضايا التي تخص العراق ومنطقة الشرق الأوسط.
- عقد حلقات الحوار والتفاهم بين المختلفين، سواء أكان اختلافهم إنشياً أم عرقياً أم سياسياً؛ لتطوير آليات فهم الآخر كمقدمة لاكتشاف المشتركات الوطنية، وجعلها قاعدة الانطلاق في حوار بناء خلاق لتحقيق الاندماج الاجتماعي.

المقدمة

مازال العالم والعراق على وجه الخصوص يواجه ازمة غير مسبوقة وفريدة من نوعها تسببت بتداعيات خطيرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في العالم بأسره إلا وهي فيروس كورونا المستجد فهو من الفيروسات ذات المنشأ الحيواني التي تتمكن من احداث طفرات عديدة تمكنها من الانتقال الى الانسان، وهناك عوامل بيئية تسهم في زيادة سرعة انتشارها كالكثافة السكانية، التغيرات المناخية، السفر، عادات بعض البلدان في التعايش مع الحيوانات وعدم النظافة خاصة اثناء الطهي أو خزن المواد الغذائية، كل هذا أدى الى ظهور الفيروسات بشكل اوسع مما في السابق وتحديدأ عامي 2003 و2012، إذ اقتصر الامر على متلازمتي (SARS) و (MERS) على التوالي إذ ان انتشار العدوى كان محدود بين الانسان والحيوان، اما في كوفيد 19 كان الانتشار بين البشر بشكل سريع⁽¹⁾.

ركزت الدراسات التي تناولت الجائحة التداعيات التي احدثتها في جوانب مختلفة من حياة الناس، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، وقدمت تحليلات متميزة في هذا الإطار، إلا أن ما انجز حول مستقبل العالم ما بعد جائحة كورونا ما يزال محدودا، ويكاد يكون معدوما بالنسبة للعراق من هنا كان لابد من تسليط الضوء على مستقبل أوضاع العراق خلال سنة 2021، علها تكون سنة خير وفكاك من رقبة هذه الازمة وتداعياتها.

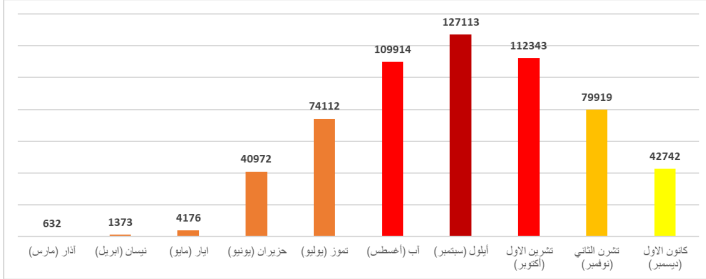
تطورات إنتشار الجائحة في العراق

أعلنت منظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من شهر آذار (مارس) 2020 عن تحول فيروس كورونا المستجد إلى جائحة، إذ يعد سلسلة جديدة من الفيروسات التاجية ظهرت لأول مرة في (31) كانون الاول (ديسمبر) 2019، ويسبب الفيروس أمراض في الجهاز التنفسي تتراوح بين نزلات البرد الشعبية إلى أعراض شديدة تؤدي إلى الوفاة⁽²⁾.

ويعد الفيروس من أشد الأزمات الصحية العالمية في عصرنا الحالي فقد وصفها الأمين العام للأمم المتحدة بأنها "أكبر أزمة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية"⁽³⁾، إذ انتشر في جميع القارات باستثناء القطب الجنوبي، إذ أعلنت جامعة "جونز هوبكنز" الأميركية أن إجمالي عدد الاصابات المؤكدة بفيروس كورونا المستجد في جميع انحاء العالم قد بلغت نحو (55,624,562) حالة، فيما بلغت حالات الوفاة بنحو (1,338,100) حالة، وتعافى (35.9) مليون شخص وهذا لغاية 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020⁽⁴⁾.

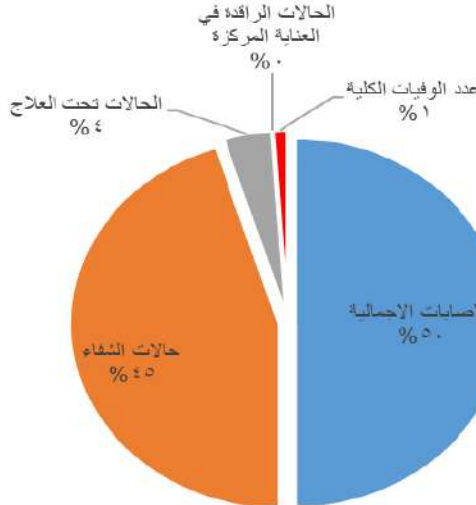
ولغاية 30 كانون الاول (ديسمبر) بلغت فيه اجمالي عدد الاصابات المؤكدة بفيروس كورونا المستجد بنحو (595291) حالة، فيما بلغت حالات الوفاة بنحو (12813) حالة. والشكلان الاتيان يبينان تطور الاصابات في العراق بحسب الاشهر ونسبة الشفاء والرقود والوفيات في العراق لغاية 31 كانون الاول (ديسمبر) 2020.

شكل (1): تطور الاصابات بفيروس كورونا في العراق بحسب الاشهر خلال سنة 2020



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات وزارة الصحة العراقية.

شكل (2): نسبة الشفاء والرقود والوفيات في العراق لغاية 31 كانون الاول (ديسمبر) 2020.



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات وزارة الصحة العراقية.

الاجراءات الحكومية

بدأ ظهور الفيروس في العراق بتاريخ 24 شباط (فبراير) 2020 لطالب من الجنسية الايرانية يدرس في النجف الاشرف، بعد ذلك تم تشكيل خلية الازمة إذ كان اول قرار لها هو ايقاف حركة التبادل التجاري في منتصف شهر آذار (مارس) وغلق خمسة منافذ برية مع ايران بشكل تام، ومن ثم حظر دخول الوافدين من 11 دولة وحظر سفر العراقيين إليها، باستثناء الوفود الرسمية والهيئات الدبلوماسية، ومن ثم قرار آخر بغلق أماكن التجمعات العامة كالمجمعات التجارية، دور السينما، دور العبادة، المقاهي، المطاعم، المسابح، قاعات المناسبات والمنزهات، النوادي والمنتديات الاجتماعية حتى إشعار آخر. وسمحت قرارات الخلية بفتح المحلات التجارية لغرض توفير المستلزمات المعاشية الضرورية، وفرضت حظر تجوال شامل في 17 آذار (مارس) ومن ثم قرار تعليق دوام المدارس والجامعات، وتقليص عدد العاملين في المؤسسات الحكومية إلى النصف، مع التناوب فيما بينهم باستثناء الأجهزة الأمنية والصحية والخدمية.

بعدها تم التخفيف من قيود الحظر بتاريخ 21 نيسان (ابريل) وسمحت الحكومة بتجوال السكان خلال ساعات النهار عدا يومي الجمعة والسبت كان فيهما الحظر شاملاً، ومن ثم عادت لفرض حظر التجوال الشامل مرتين بالتزامن مع عطلي عيد الفطر خمسة عشر يوماً، وعيد الاضحى عشرة أيام، وذلك للحد من التجمعات ثم خففت الحكومة القيود بشكل اوسع في

منتصف آب (أغسطس)، إذ جعلت حظر التجوال جزئياً في كل الأيام من الساعة العاشرة ليلاً لغاية الخامسة فجراً وإلغاء أغلب القيود المفروضة للوقاية من تفشي فيروس كورونا كإعادة الأنشطة الرياضية، واستئناف الرحلات الجوية، وإعادة فتح المنافذ الحدودية البرية أمام حركة التبادل التجاري⁽⁵⁾.

من جهة أخرى فقد سعت وزارة الصحة الى إضافة 20 مركزاً لعلاج المصابين بكورونا، تصل السعة السريرية لها الى 11 ألف سرير، فضلاً عن افتتاح عدد من المستشفيات الميدانية بسعات مختلفة لاستقبال الحالات المتوسطة والشديدة وبالتنسيق مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وهياة الحشد الشعبي⁽⁶⁾.

جدول (1): اجراءات الحكومة العراقية لمواجهة جائحة كورونا

<ul style="list-style-type: none"> • الاغلاق التام من منتصف آذار وشمل الاغلاق مؤسسات الدولة والمدارس، ولم يسمح إلا بالأنشطة التي تمس وصول الاسر للاحتياجات الاساسية. • الاغلاق الجزئي ابتداءً من 21 نيسان، والسماح بعودة جزئية للأسواق والمؤسسات العامة بنسبة 25%. 	إجراءات الإغلاق
<ul style="list-style-type: none"> • فرض حظر على السفر الداخلي والخارجي بالطائرات، إلا في حالات ضيقة لاستعادة المواطنين العراقيين الذين تقطعت بهم السبل في خارج البلاد. 	حظر السفر
<ul style="list-style-type: none"> • بادرت السلطات المحلية في المحافظات وفي اقليم كردستان بتطبيق اغلاق المدن في أكثر من مناسبة، لاسيما في عيدي الفطر والاضحى، وبخاصة في المدن المقدسة (النجف وكربلاء) 	اغلاق المدن
<ul style="list-style-type: none"> • تقديم مساعدات عاجلة لمديريات الصحة في المحافظات من قبل الوزارات الاتحادية. • انشاء المستشفيات الميدانية من قبل الجيش والحشد الشعبي. • قيام وزارة الصناعة بزيادة انتاج الاوكسجين من المعامل التابعة لها، فضلا عن انتاج الكمادات في بداية الازمة. 	دعم المؤسسات الصحية
<ul style="list-style-type: none"> • قدمت الحكومة منحة مالية 30000 دينار لكل شخص. 	دعم الفئات المتضررة

المصدر: حسن لطيف كاظم، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الاول (أكتوبر) 2020، ص 5.

التداعيات الاقتصادية المباشرة

اثرت الجائحة وتداعياتها بشكل سلبي في المستوى المعيشي للمواطن العراقي ومن ثم على دخل الاسرة وخاصة الاسر التي يعمل افرادها في القطاع الخاص وفي أغلب الانشطة الاقتصادية والتنموية، وكان ذلك واضحاً على مؤشر الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية للفصلين الاول والثاني من عام 2020 عند مقارنته بفصول السنة المناظرة من عام 2019 (ينظر الجدول 2)، فقد تأثر الناتج المحلي بقوة بفعل الازمة، وكان الاثر اكبر بالنسبة للناتج النفطي الذي انخفض في الربع الثاني من سنة 2020 بنسبة 71% مقارنة مع الربع الاول من السنة نفسها، وذلك بسبب انخفاض سعر النفط من 64.7 دولارا لبرميل كمتوسط في الربع الاول الى 23.4 دولارا لبرميل كمتوسط في الربع الثاني، أما الانشطة غير النفطية فقد انخفضت بنسبة 16% في الربعين المشار اليهما.

جدول (2): الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية للفصل الاول والثاني من عام 2020 مقارنة مع عام 2019

معدل النمو%	الفصل الثاني 2020	الفصل الثاني 2019	معدل النمو%	الفصل الاول 2020	الفصل الاول 2019	التفاصيل
	(ترليون دينار)	(ترليون دينار)		(ترليون دينار)	(ترليون دينار)	
-70.7	8.8	30.1	-25.7	20.5	27.6	نشاط النفط الخام
-16.3	32.1	38.4	0.6	33.2	33.0	باقي الانشطة
-40.2	40.5	68.6	-12.3	53.1	60.6	الناتج المحلي الاجمالي
-63.8	23.4	64.7	-24.1	45.9	60.5	سعر برميل النفط (دولار)

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مديرية الحسابات القومية، تقرير الناتج المحلي الاجمالي للفصل الاول، الثاني من عام 2020.

ولعل ما يحسب للسياسة النقدية خلال الازمة (حتى منتصف كانون الاول / ديسمبر 2020) هو حفاظها على مستوى مستقر لسعر الصرف، فضلا عن عدم حدوث ارتفاع تضخمي في الاسعار التي يدفعها المواطن العراقي مقابل الحصول على السلع والخدمات الخاصة لتأمين احتياجاته الاسرية. وعلى الرغم من أن

النسبة الأكبر من إنفاق الأسرة العراقية تركز في اربعة اقسام رئيسة لسلة السلع والخدمات للمستهلك العراقي وذلك بحسب المسح الاجتماعي والاقتصادي لسنة 2012 وهي:

- القسم الاول: المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة (29.6%).
- القسم الرابع: السكن (25.4%).
- القسم السابع: النقل (15.2%).
- القسم الخامس: التجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة (6.5%).

ويبين الجدول الاتي ان الرقم القياسي العام في العراق لشهر تشرين الاول سنة 2020 بلغ نحو (105.5%) مقارنة بنحو (104.8%) في شهر تشرين الاول سنة 2019، اي بنسبة ارتفاع مقدارها (0.7%) والذي يمثل معدل التضخم السنوي.

ونقدم فيما يأتي تحليلاً للتغيرات في اسعار المستهلك السنوية بين شهر تشرين الاول (أكتوبر) 2020 مقارنة بشهر تشرين الاول (أكتوبر) 2019.

1. سجل قسم الأغذية والمشروبات غير الكحولية ارتفاعاً قدره (0.2%) نتيجة لارتفاع عدد من المجموع وهي: اللحوم بنسبة (1.3%)، اللبن والجبن والبيض بنسبة (3.6%)، الزيوت والدهون بنسبة (1.6%)، السكر والمنتجات السكرية بنسبة (0.5%).
2. سجل قسم التبغ انخفاضاً قدره (0.6%).

3. سجل قسم الملابس والأحذية انخفاضاً قدره (0.8%) بسبب انخفاض اسعار مجموعة الملابس بنسبة (0.9%) والاحذية بنسبة (0.3%).
4. سجل قسم السكن انخفاضاً قدره (0.6%) بسبب انخفاض مجموعة الصيانة وخدمات المسكن بنسبة (1.1%)، مجموعة الوقود بنسبة (1.6%) ومجموعة امدادات الماء والكهرباء بنسبة (0.3%) ومجموعة الايجار بنسبة (0.4%).
5. سجل قسم التجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة انخفاضاً قدره (0.9%) بسبب انخفاض اسعار مجموعة الاثاث والتجهيزات بنسبة (0.8%) ومجموعة الاجهزة المنزلية بنسبة (1.0%).
6. سجل قسم الصحة إرتفاعاً قدره (4.8%) في معدل التغير السنوي.
7. سجل قسم النقل إرتفاعاً قدره (1.6%) في معدل التغير السنوي.
8. سجل قسم الاتصال إرتفاعاً قدره (0.3%) في معدل التغير السنوي.
9. سجل قسم الترفيه والثقافة إرتفاعاً قدره (1.9%) في معدل التغير السنوي.
10. سجل قسم التعليم ارتفاعاً قدره (7.8%) في معدل التغير السنوي.
11. سجل قسم المطاعم والفنادق إنخفاضاً قدره (1.0%) في معدل التغير السنوي.

12. سجل قسم السلع والخدمات المتنوعة ارتفاعاً قدره (7.9%) في معدل التغير السنوي.

وعند مقارنة المؤشر نفسه لشهر تشرين الاول (أكتوبر) 2020 مع شهر تشرين الاول (أكتوبر) 2019 يتبين ان هناك ارتفاع مقدارها (0.7%) والذي يمثل معدل التضخم السنوي. أما عن معدل التضخم الاساس والذي يحتسب بعد استبعاد بعض السلع ذات الاسعار المتذبذبة وهي مجموعة الفواكه والخضر في قسم الاغذية ، فضلاً عن النفط وغاز الطبخ ضمن قسم السكن (7). فقد بلغ (0.9%) وهو ما يكشف نجاح السلطة النقدية في السيطرة على التضخم على الرغم ظروف الجائحة. إلا ان هناك جانبا سلبيا في الموضوع يتعلق بنقص السيولة في الاقتصاد، وتعرثر قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها المادية تجاه الموظفين والمتعاقدين معها، لذا تأخرت رواتب الموظفين في أكثر من مناسبة وواقفت صرف مستحقات المقاولين التي بذمتها.

جدول (3): الرقم القياسي لأسعار المستهلك في العراق لشهر تشرين الاول (أكتوبر) 2020 مقارنة بشهر تشرين الاول (أكتوبر) 2019 (100=2012)

معدل التغير %	الرقم القياسي		الوزن	القسم / المجموعة الرئيسية / المجموعة الفرعية	ت
	تشرين الاول 2020	تشرين الاول 2019			
0.2	98.9	98.7	29.605	الاذنية والمشروبات غير الكحولية	01
0.3	98.8	98.5	28.256	الاذنية	011
-0.7	101.5	102.2	1.349	المشروبات غير الكحولية	012
-0.6	120.4	121.1	0.615	التبغ	02
-0.8	101.5	102.3	6.472	الملابس والاحذية	03
-0.9	102.5	103.4	5.286	الملابس	031
-0.3	96.9	97.2	1.186	الاحذية	032
-0.6	112.4	113.1	25.359	السكن، المياه، الكهرباء، الغاز	04
-0.9	95.7	96.6	6.524	التجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة	05
-0.8	92.4	93.1	2.551	الاثاث والتجهيزات	051
-1.0	97.8	98.8	3.973	الاجهزة المنزلية	053
4.8	131.2	125.2	4.142	الصحة	06
1.6	98.8	97.2	15.185	النقل	07
0.3	109.4	109.1	3.109	الاتصال	08
1.9	94.6	92.8	1.998	الترفيه والثقافة	09
7.8	155.4	144.1	0.922	التعليم	10
-1.0	111.5	112.6	1.527	المطاعم والفنادق	11
7.9	117.6	109.0	4.542	السلع والخدمات المتنوعة	12
0.7	105.5	104.8	100	الرقم القياسي العام	
0.9	106.1	105.2	100	لرقم القياسي بعد الاستبعاد	

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، قسم الارقام القياسية، (تقارير الاقام القياسية للأسعار المستهلك في العراق)، اعداد مختلفة، بغداد.

سيناريوهات الانتشار ومخاطر انهيار النظام الصحي

تشير البيانات المتاحة إلى أن 63% من السكان يحصلون على الرعاية الصحية الأولية عام 2017، مقارنة مع 73% عام 2014 و 62% عام 2016⁽⁸⁾. وتعد نسبة الانفاق على الصحة من الناتج المحلي الاجمالي في العراق منخفضة جداً قياساً بالدول الاخرى، إذ قدرت في العراق بنحو 3.1%، في حين كانت تلك النسبة نحو 4.2% و 9.5% في البلدان العربية والبلدان العالمية على التوالي وذلك للمدة 2005-2017⁽⁹⁾.

وقد شهد قطاع الصحة اهمالاً من قبل الحكومات المتعاقبة إذ أن قلة التمويل أدت نتائج كارثية في مقدمتها عدم كفاية البنية التحتية من مستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الاولية التي تفتقر إلى الادامة والموارد البشرية والمالية، مما اثر في خلق فجوات كبيرة في الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية، ومن ثم أعباء مالية على الفئات الفقيرة والهشة بسبب الرسوم المفروضة على المرضى وتزايد معدل الانفاق الشخصي- على الصحة، والتي تزيد عن 70% من تكاليف الرعاية الصحية التي يتحملها المريض واسرته⁽¹⁰⁾.

ومن جانب آخر برزت بعد عام 2003 ظاهرة التفاوت وعدم المساواة في الوصول إلى الخدمات الصحية، إذ وفرت الدولة امكانيات علاج بعض الفئات خارج العراق، فضلاً عن وجود تفاوت صارخ في جودة الخدمات الصحية سواء أكان بين القطاعين العام والخاص، أو على أساس مناطقي بين الريف والحضر وبين المحافظات المختلفة⁽¹¹⁾.

لم يكن النظام الصحي ملبياً لمتطلبات اللوائح الصحية الدولية، لاسيما تلك المتعلقة بالاستجابة للمخاطر الصحية والابوئة، فقد بينَ تقويم أجري في عام 2019، لرصد مدى توفر الادوية العلاجية والمنقذة للحياة لقائمة ضمت 531 مستحضراً دوائياً، إن 12% من الادوية الاساسية توفرت بشكل كامل في المؤسسات الصحية بما فيها الادوية المنقذة للحياة وتلك المستخدمة في علاج الحالات الشائعة، في حين أن نصف الادوية غير متوفر في المستشفيات والمراكز الصحية طيلة سنة 2018⁽¹²⁾. كما اشار تقرير أهداف التنمية المستدامة لعام 2020 الى ان معدل كثافة الاخصائيين الصحيين لكل 10000 نسمة من السكان كان منخفضاً ولم يتغير بالشكل المطلوب خلال المدة 2016-2019، وعلى سبيل المثال فقد بلغ معدل كثافة الاطباء لكل 10 الاف نسمة من السكان 9 اطباء عام 2019 (ينظر الجدول الاتي)، بالمقابل يبلغ عدد الاطباء 52 طبيباً في النمسا، و49 في النرويج، 43 في سويسرا والمانيا والسويد و30 في المملكة المتحدة و 26 في الولايات المتحدة الامريكية و25 في اليابان و 19 في تركيا بحسب بيانات عام 2019⁽¹³⁾.

جدول (4): معدل كثافة الاخصائيين الصحيين لكل 10000 نسمة من السكان للمدة 2016-2019

التفاصيل	2016	2017	2018	2019
الاطباء الكلي	8.4	9.4	9.1	9.3
اطباء الاسنان	2.4	2.8	3.1	3.7
الصيدالة	2.6	3.3	3.3	4.0
الملاكات التمريضية	19.4	20.3	20.6	22.5
ذوي المهـن الصحية	19.0	19.0	19.4	23.4
الملاكات المختبرية	2.6	2.6	2.8	3.1
المساعدون الصحيون	0.2	0.2	0.1	0.3

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير اهداف التنمية المستدامة، قسم احصاءات التنمية البشرية، بغداد، 2020، ص24.

لذا ما يزال النظام الصحي يواجه تحديات جديدة في الوفاء باحتياجات المرضى، سواء المصابين بالفيروس التاجي، أم من غيرهم، بسبب نقص الموارد البشرية والمادية والمالية، وعدم كفاية المباني الصحية، لاسيما المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية.

سيناريوهات توفر اللقاح المحتمل

من المتوقع أن عملية استخدام اللقاح تسهم تدريجياً (وليس على نحو سريع) في تحسين الصحة العامة لكافة البلدان؛ وذلك من خلال الوقاية من الإصابة بالفيروس ومن ثم التقليل من أعداد المصابين والوصول إلى ما يصطلح على تسميته "مناعة القطيع".

اللقاح هو مادة تعطى للإنسان بهدف تحفيز الجهاز المناعي للقضاء على العامل الذي سبب المرض أو سمومه داخل الجسم⁽¹⁴⁾. وان تطبيق اللقاح على مرض ما في المجتمع يسهم في توفير تكاليف علاجه، ومن الضروري ان يتم اختيار اللقاح بدقة والتأكد من سلامته ويتم مراقبة اللقاح حتى بعد ان يتم تصنيعه⁽¹⁵⁾.

وبحسب صحيفة نيويورك تايمز الامريكية فإنّ هناك 58 لقاحاً محتملاً قيد التطوير في مختبرات طبية حول العالم، إلا أن ما حصل على الاعتماد من تلك اللقاحات لغاية 6 كانون الاول (ديسمبر) 2020 هو سبعة لقاحات فقط، لعل أهمها لقاح فايزر الأميركية وبايونتيك الألمانية، ولقاح اوكسفورد، ولقاح مودرنا، فضلاً عن لقاح سبونتيك الروسي وبعض اللقاحات الصينية⁽¹⁶⁾.

أعلنت وزارة الصحة الأميركية أنه من المنتظر توفر لقاح مضاد لفيروس كورونا في الولايات المتحدة بين شهري آذار (مارس) ونيسان (أبريل) 2021، بما يغطي الكميات المطلوبة لتطعيم الأميركيين كافة⁽¹⁷⁾. فيما اعلنت بريطانيا أنها باشرت

بالتطعيم إبتداءً من منتصف شهر كانون الأول (ديسمبر) 2020، ومن المتوقع أن تتخذ بقية دول العالم خطوة مماثلة مع توفر اللقاحات المناسبة والمقرة من قبل مؤسساتها المعنية. وينقل تقرير لمجلة فورين بوليسي الأميركية أنه في الوقت الذي اشترت فيه بعض الدول الغنية ملايين الجرعات من اللقاحات المحتملة، فإنّ الدول الفقيرة لا تزال تنتظر. واشترى الاتحاد الأوروبي وخمس دول أخرى 2.2 مليار جرعة من اللقاحات المحتملة للفيروس، فيما اشترت كندا جرعات اللقاح تفوق حاجة عدد سكانها أكثر من خمس مرات⁽¹⁸⁾.

ويشير التقرير أيضا إلى أن بعض اللقاحات تتطلب جرعتين ما يعني أن الدول الفقيرة قد تنتظر حتى 2024 للحصول على اللقاح⁽¹⁹⁾. فضلا عن القدرة المالية على اقتنائه، يتطلب نقل اللقاح وتوزيعه كفاءة عالية، كمتطلبات التخزين غير العادية التي يحتاجها اللقاح، ما يضاعف متاعب الدول الفقيرة ويقلص قدرتها على انجاز عملية التلقيح الامن.

وأعلنت المفوضية الأوروبية أنها وافقت على عقد مع فايزر وبايونتيك يتيح لها شراء 300 مليون جرعة لقاح. وكانت أبرمت ثلاثة اتفاقات أخرى مع "أسترازينيكا" السويدية-البريطانية و"جونسون أند جونسون" الأميركية (حتى 400 مليون جرعة من كل مجموعة) و"سانوفي-جي اس كاي" الفرنسية-البريطانية (حتى 300 مليون جرعة)⁽²⁰⁾.

وبحسب تصريح مدير الصحة العامة رياض الحلبي فإنّ أول دفعة من لقاح فايزر ستصل إلى العراق في آذار (مارس)

2021، على أن تتضمن 600 ألف جرعة لتشمل 300 ألف شخص على جرعتين. فضلا عن ان "فايزر عرضت على العراق بيع 9 ملايين جرعة بقيمة 12 دولارا لكل جرعة"، في وقت وقع العراق مع اتحاد اللقاحات العالمي وستكون حصته بنسبة 20% من سكانه. وهذا يعني الحاجة 208 ملايين دولار لتأمين لقاح كورونا من شركة فايزر⁽²¹⁾، لحوالي 8 ملايين من سكانه.

وقد أصدرت وزارة الصحة بياناً بشأن اجراءاتها بخصوص استيراد اللقاح الخاص بفيروس كورونا. ذكرت فيه: "منذ بدء الجائحة وفور اعلان الشركات عن نيتها انتاج اللقاحات تم المباشرة بالتواصل مع هذه الشركات وعقد الاجتماعات تلو الاجتماعات بشكل مباشر أو من خلال الدائرة التلفزيونية وتم إبرام اتفاقية مع الاتحاد العالمي للقاحات لتأمين كمية من اللقاحات تغطي 20% من سكان العراق". وبحسب البيان فإنّ الوزارة تتواصل مع "شركة استرازينكا وشركات صينية وأخرى ومنتظر اعتماد اي من اللقاحات من قبل المنظمات العالمية حتى نشرع في التفاوض معهم كما فاتحت وزارتنا وزارة الخارجية بعدة كتب رسمية لإبلاغ سفارات البلاد في الدول المنتجة للقاح لإعلامنا مراحل انتاج اللقاح لكي يتسنى التواصل مع الشركات المعنية لتأمين اللقاح"⁽²²⁾.

على أن عملية اختيار اللقاح تخضع لاعتبارات طبية تخصصية وفنية ومالية، وفي حالة العراق فان للاعتبارات المالية دورا مهما في ظل الاوضاع الاقتصادية والحيز المالي المتاح

للحكومة، وعلى ما يبدو أن الحكومة قد حسمت أمرها واتفقت على شراء لقاح فايزر، وبكمية محدودة جداً.

جدول (5): مقارنة أسعار اللقاحات المحتملة

لقاح سينوفارم	سبوتنيك V	لقاح مودرنا	لقاح أسترازينيكا واوكسفورد	فايزر الأمريكية وبابونتيك الألمانية	اللقاح/ الشركة المصنعة
الصين	روسيا	الولايات المتحدة الأمريكية	بريطانيا	الولايات المتحدة+المانيا	بلد المنشأ
97%	91.40%	94.50%	70%	90%	الفاعلية
1	2	2	2	2	الجرعات
72	10	33	4	20 ^(**)	سعر الجرعة الواحدة (دولار)
درجة حرارة التلاجة العادية	درجة حرارة التلاجة العادية	20 تحت الصفر	درجة حرارة التلاجة العادية	70 تحت الصفر	الحفظ والتخزين (درجة مئوية)
2880	800	2640	320	1600	اجمالي التكاليف(40 مليون نسمة) مليون دولار ^(*)
عالية بسبب الشكوك في الجودة والفاعلية	عالية بسبب الشكوك في الجودة والفاعلية	منخفضة	منخفضة	عالية بسبب الحاجة الى التخزين بدرجة 70 تحت الصفر	المخاطر الفنية

(*) متوسط سعر الجرعة الواحدة × عدد السكان

(**) تم اعتماد السعر المعلن من الشركة وليس سعر وزارة الصحة المشار اليه في تصريح مدير الصحة العامة.

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التصريحات الصحفية وما اعلنته الدول والشركات والخبراء بشأن الاسعار والتحديات.

خيارات التعامل

قد تستغرق عودة الحياة الى طبيعتها قبل الجائحة وقتاً أطول مما كان متوقعا، لان توزيع اللقاح لا يعني انحسار الجائحة لأنّ تشكيل "مناعة القطيع" أو "حماية القطيع" تتحقق عندما تتكون المناعة ضد مرض ما لدى نسبة كبيرة من المجتمع، مما يجعل انتقال المرض من شخص لآخر غير مرجح. وعليه يغدو المجتمع محمياً بالكامل، فعلى سبيل المثال، إذا كان 80% من السكان محصنين ضد الفيروس، فلن يمرض أربعة من كل خمسة أشخاص يواجهون شخصاً مصاباً بالمرض (ولن ينشروا المرض أكثر من ذلك). بهذه الطريقة، يتم التحكم في انتشار الأمراض المعدية. اعتماداً على مدى فعالية العدوى، وعادة ما يحتاج 50-90% من السكان إلى مناعة لتحقيق مناعة القطيع⁽²³⁾. وبهذا فالمناعة لا تقتصر على أولئك الذين لديهم مناعة. غير ان الوصول الى هذا المستوى من المناعة يتطلب وقتاً. وتشير التكهّنات الى انه لا يمكن معرفة فاعلية اللقاحات ومدى نجاحها في محاصرة الفيروس وكبح جماحه، فضلا عن أن زيادة الطاقة الانتاجية من اللقاحات الفعالة ستستغرق وقتاً، بالإضافة الى أن التوزيع داخل الدول سيشكل تحدياً للسياسة الصحية ومستوى شفافيّتها.

وبحسب صحيفة نيويورك تايمز فإنّ مشكلة خطيرة ستعيق عملية السيطرة على فيروس كورونا، حتى بعد تطوير لقاح للفيروس، وهي كيفية ايصال اللقاح إلى مختلف أنحاء العالم مع الحفاظ عليه في درجة حرارة منخفضة جداً، إذ يجب

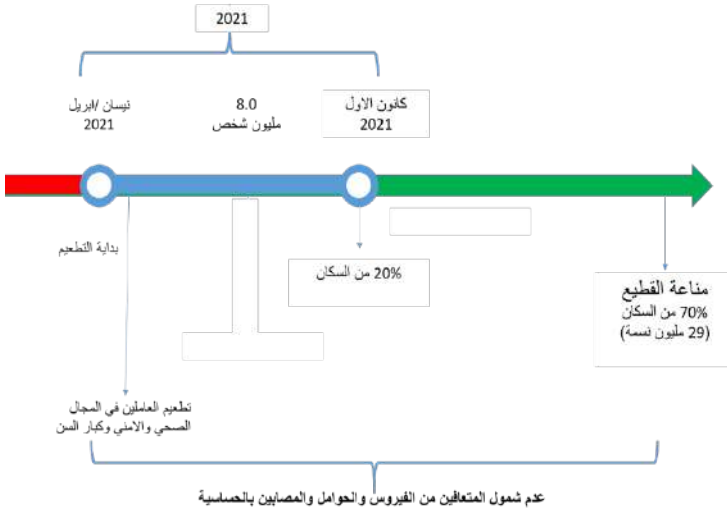
الاحتفاظ به في درجة حرارة تصل إلى 70 درجة مئوية تحت الصفر من لحظة تعبئته إلى الوقت الذي تكون فيه جاهزة للحقن في أذرع المرضى⁽²⁴⁾. وهذا ما يشكل تحديا جديا في العراق الذي تنعدم في مؤسساته الصحية امكانية توفير مثل هذه التسهيلات.

سيناريوهات ما بعد اللقاح

بحسب ما أعلنت الحكومة فإن كمية اللقاح المتوفر ستكون كافية لحوالي 20% من السكان بعدما اتفقت (حتى وقت اعداد هذه الدراسة او اخر عام 2020) على تأمين 8 مليون جرعة مع اتحاد اللقاحات العالمي، وهذا يعني عدم قدرة العراق على الوصول الى مناعة القطيع بحلول نهاية عام 2021، وهذا ما يعوق انجاز الانتقال الى انهاء اجراءات مواجهة الجائحة واعادة فتح الاقتصاد وتقليل اجراءات التباعد المكاني.

وبحسب ما تقدم فإن عملية توزيع اللقاح التي إذا ما تمت على وفق ما أعلن فإنها لن توصل الى مناعة القطيع التي تتطلب تلقيح ما يقرب من 29 مليون نسمة في العراق، على الرغم من استبعاد بعض الفئات التي يعد تلقيها غير آمن في ظل التوصيات الطبية. وعليه فإن التأخر في انجاز عملية التطعيم ستعني المزيد من الخرق لإجراءات السلامة الصحية، والتهاون فيها، بما يهدد الفئات الهشة التي قد تتعرض للإصابة. (ينظر الشكل 3)

شكل (3): سيناريو التطعيم في العراق 2021

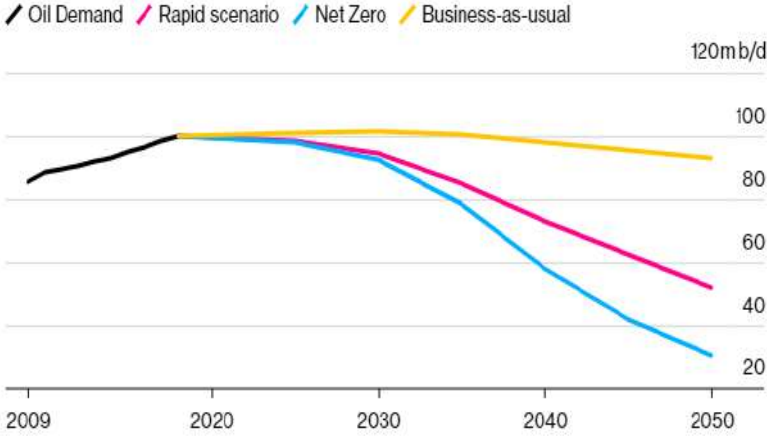


المصدر: من اعداد الباحثين.

أسعار النفط ما بعد الجائحة

أكدت شركة النفط والغاز البريطانية (BP) أن الاستهلاك العالمي للنفط لن يعود الى مستوياته السابقة قبل تفشي الوباء، إذ أن اضطراب نمو الطلب على النفط الخام قد انتهى؛ بسبب الشكوك حول بلوغ استخدام النفط ذروته بالفعل نتيجة للوباء والسياسات الحكومية المتشددة والتغيرات في سلوك المستهلكين. وتظهر توقعات BP للطاقة تراجع الاستهلاك بنسبة 50% بحلول عام 2050 في أحد السيناريوهات، وبنسبة 80% تقريبًا في سيناريو آخر، وفي حالة العودة الى اعتبارات الاستهلاك السابقة، سوف يتعافى الطلب ولكن بعد ذلك سيبلغ حوالي 100 مليون برميل يوميًا على مدار العشرين عامًا القادمة⁽²⁵⁾.

شكل (4) : توقعات الطلب على النفط الخام لشركة النفط والغاز البريطانية لغاية عام 2050



Source: BP

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يبدأ نمو الطلب العالمي على النفط في التباطؤ بداية من عام 2025، مع تحسن كفاءة الوقود وزيادة الاعتماد على المركبات الكهربائية. وبحسب التقرير السنوي للوكالة فإنه من المتوقع أن يرتفع الطلب على النفط بحوالي مليون برميل يومياً في المتوسط بشكل سنوي حتى عام 2025. حتى يصل إلى 106 مليون برميل يومياً في عام 2040. وتقول الوكالة سيكون هناك تباطؤ فعلي بعد عام 2025 لكن هذا الأمر لا يؤدي إلى ذروة نهائية في استخدام النفط، مستشهدة بزيادة الطلب من قطاعات الشاحنات والسفن والطائرات والبتروكيماويات. ومع ذلك، فإن استخدام النفط في سيارات نقل الركاب يعتقد أنه سوف يصل إلى ذروته في أواخر عام 2020 مع تحول السائقين نحو السيارات الكهربائية. وتقدر

وكالة الطاقة أنه سيكون هناك نحو 330 مليون سيارة كهربائية مستخدمة بحلول عام 2040، وهو أعلى من تقديرات العام الماضي والبالغة 300 مليون مركبة. وتعتقد الوكالة أن الزيادة الكبيرة في إنتاج النفط ستأتي من الولايات المتحدة، وهي أكبر منتج في العالم حالياً، بالإضافة إلى العراق والبرازيل⁽²⁶⁾.

والجدول (6) يوضح توقعات الوكالة الدولية للطاقة (EIA) حول اسعار النفط لعام 2021، اذ تتوقع الوكالة ان يستقر خام برنت عند 46.59 دولارا للبرميل وخام تكساس عند 44.24 دولارا للبرميل. وهذا يعني أنّ أسعار النفط الخام المتوقعة لن تعود الى مستويات ما قبل جائحة كورونا وسوف تتحسن عما هي عليه في عام 2020 وخاصة بعد طرح اللقاح للاستخدام، وحصول الافراد عليه وما ينتج عن ذلك من انحسار اجراءات الاغلاق والتباعد الاجتماعي، واعادة حركة النقل البري والبحري والجوي الى وضعها السابق، وعودة الانشطة المختلفة الى مزاولة اعمالها.

جدول (6): أسعار النفط الخام 2018-2021 (دولار للبرميل)

2021	2020	2019	2018	النفط الخام
45.78	38.96	56.99	65.07	تكساس (دولار للبرميل)
48.53	41.43	64.34	71.21	برنت (دولار للبرميل)
2.27	2.17	2.60	2.73	الكازولين (دولار للغالون)
2.62	2.55	3.06	3.18	الديزل (دولار للغالون)
2.68	2.47	3.00	3.01	وقود التدفئة
10.65	10.51	10.46	10.46	الغاز الطبيعي (دولار لكل الف قدم مكعب)
13.24	13.12	13.01	12.87	الكهرباء (سنت لكل كيلو واط)
2.05	1.94	2.01	2.06	الفحم الحجري (دولار لكل 1000 وحدة حرارية بريطانية)

Sources: EIA, Short term energy outlook , US Energy

Information Administration, forecast highlights.

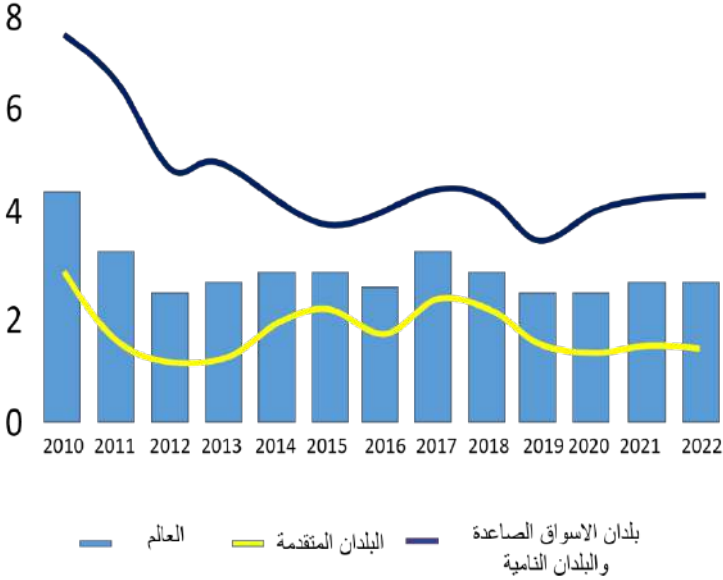
(https://www.eia.gov/outlooks/steo/pdf/steo_full.pdf)

فتح الاقتصاد وتأثيرات الناتج

من المتوقع أن ينتعش الاقتصاد العالمي جزئياً عام 2020، يعود الى استمرار الدعم من خلال السياسة النقدية وزيادة السيولة المتاحة في الاقتصاد، ويتوقف هذا الانتعاش البسيط على تعافي عدد قليل من الاسواق الصاعدة والبلدان النامية التي بدأ أغلبها يتعافي من موجات الكساد الكبيرة والحادة، وهذا النمو المتوقع لن يكون كافياً لتحقيق تقدم كبير في مواجهة الفقر والحد منه.

ومن المتوقع أن ينتعش معدل نمو الاقتصاد العالمي الى 2.5% عام 2020 مع تراجع نمو الاقتصادات المتقدمة الى 1.4% وتعافي النمو في اقتصادات الاسواق الصاعدة والبلدان النامية الى 4.1%.

شكل (5): توقعات النمو الاقتصادي العالمي %



Source: <https://blogs.worldbank.org/ar/voices/global-economic-growth-outlook-five-charts-fragile-handle-care>

وقدر تعلق الامر بالاقتصاد العراقي يُمكن تقدير معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي لعام 2020 بناءً على التقديرات الفصلية للفصلين الاول والثاني من العام، إذ قُدر الناتج بنحو (197563) مليار دينار، وبذلك فإنه انخفض بنسبة 25% عن عام 2019، وبناءً على الاسعار العالمية المتوقعة للنفط الخام

من قبل الوكالة الدولية للطاقة وتقديرات الباحثين، يمكن التنبؤ بالنتائج المحلي الاجمالي لعام 2021 والذي قُدر بنحو (211419) مليار دينار إذ من المتوقع ان يحقق معدل نمو قدره 7% عن عام 2020.

جدول (7): توقعات الناتج المحلي الاجمالي لعامي 2020 و2021

السنة	سعر الصرف	الناتج النفطي (مليار دينار)	الناتج غير النفطي (مليار دينار)	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دينار)	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دولار)	معدل النمو للناتج بالدينار (%)
2019	1182	11403	14888	262917	222	-
2020	1182	59538	13802	197563	167	-24.8
2021	1450	67873	14354	211419	146	7.0

المصدر: الجدول من عمل الباحثين

أما عن تأثير التغيرات في الناتج المحلي الاجمالي في عام 2021 على معدلات الفقر المتوقعة في العراق، لابد من استرجاع بعض البيانات التاريخية القريبة الخاصة بتقدير معدلات الفقر والتي يوضحها الجدول الاتي:

جدول (8): مؤشرات الفقر في العراق للسنوات 2007، 2012، 2014، 2018

السنة	خط الفقر (دينار)	نسبة الفقر (%)	عدد الفقراء (نسمة)
2007	76896	22.4	6648768
2012	105500	18.9	6465123
2014	105500	22.5	8101125
2018	110880	20.5	7370430
2020	111000	31.7	12680000

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احوال المعيشة

وفي دراسة حديثة اعدتها وزارة التخطيط بالشراكة مع البنك الدولي ومنظمة الامم المتحدة للطفولة، والتي بعنوان تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق، والتي صدرت في تموز (يوليو) 2020 حيث قدرت نسبة الفقر (31.7%)⁽²⁷⁾. وبحسب تقديرات الباحثين فإن عدد الفقراء يبلغ بحدود (12680) ألف نسمة.

وكمحاولة للتنبؤ بمعدلات الفقر في العراق في عام 2021 بعد الانفراج الجزئي للآزمة، نود الإشارة إلى أن هناك دراسة حديثة تناولت أثر الجائحة في الفقر العالمي والتي أعدت من قبل (United Nations university)⁽²⁸⁾، إذ أن انخفاض الدخل أو الاستهلاك بنسبة (X)% يؤدي إلى ارتفاع خط الفقر (Z) من خلال المعادلة الآتية:

$$Z / (1 - X)$$

وبالاعتماد على المنهجية نفسها وعلى توقعات الناتج المحلي الإجمالي لعام 2021، فقد توصل الباحثون على تقدير مؤشرات الفقر في العراق وكالاتي:

جدول (9): سيناريوهات الفقر لعام 2021 في ظل أوضاع سعر الصرف

حالة سعر الصرف	خط الفقر (دينار)	نسبة الفقر (%)	عدد الفقراء (مليون نسمة)
في حالة عدم تغيير سعر الصرف (1190 دينار/دولار)	137900	25.5	10.504
في حالة تغيير سعر الصرف (1450 دينار/دولار)	168000	31.1	12.810

المصدر: من عمل الباحثين.

على أن التأخر في اجراءات فتح الاقتصاد يمكن أن يفاقم أوضاع الفقراء، فضلا عن ان الاجراءات التي ستتبعها الحكومة والتي أعلنت عنها في مسودة قانون الموازنة الاتحادية لسنة 2021 تتضمن تغييرا في سعر صرف الدينار، وخفضا في رواتب الموظفين، وزيادة في اسعار البنزين، وزيادة في الضرائب على السلع. وكل ذلك (باستثناء خفض الرواتب) يمكن أن يؤدي الى ارتفاعات ملموسة في اسعار السلع والخدمات، ومن ثم التأثير سلبا في مستويات المعيشة، لاسيما بالنسبة للفئات الاكثر فقرا. ولما كان العراق يعتمد على تأمين نصف احتياجاته الغذائية من الاستيراد فانه يمكن أن تعمل هذه الاجراءات على رفع اسعار المواد الغذائية غير المنتجة محليا، ومن ثم يؤثر ذلك في مستويات معيشة الناس، لاسيما الفئات الهشة والفقيرة. وبحسب برنامج الغذاء العالمي فإن 40% من الاسر تعتمد على استهلاك السلع الارخص سعرا بوصفها استراتيجية للتكيف مع جائحة كورونا، وهي استراتيجية سلبية يتبعها الناس في التكيف مع الازمات، الامر الذي يعني زيادة أهمية الاسعار في التأثير في أوضاعهم.

وبحسب ممثل البرنامج العالمي في العراق عبد الرحمن ميجاج فإن حوالي "ثلاثة ملايين شخص في العراق يعانون عدم كفاية استهلاك الغذاء، وهذا يشمل 731000 من النازحين الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي". فقد ادى انخفاض أسعار النفط ووباء كورونا الى التأثير سلبا في حالة الأمن الغذائي في البلاد. وجاء تخفيض قيمة الدينار العراقي بهدف تغطية العجز

المالي، ولأن أغلب المواد الغذائية الأساسية يتم استيرادها، فإن هذا القرار اثر في ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية، مما أثر بدوره في الأمن الغذائي على مستوى الأسرة، وهذا يمثل تحدياً إضافياً في ظل تفشي الوباء، وفقدان كثير من الناس وظائفهم ودخلهم⁽²⁸⁾.

ثامناً: خيارات التعامل

قد تستغرق عودة الحياة الى طبيعتها قبل الجائحة وقتاً أطول مما كان متوقفاً، لان توزيع اللقاح لا يعني انحسار الجائحة لأنّ تشكيل "مناعة القطيع" أو "حماية القطيع" تتحقق عندما تتكون المناعة ضد مرض ما لدى نسبة كبيرة من المجتمع، مما يجعل انتقال المرض من شخص لآخر غير مرجح. وعليه يغدو المجتمع محميًا بالكامل، فعلى سبيل المثال، إذا كان 80% من السكان محصنين ضد الفيروس، فلن يمرض أربعة من كل خمسة أشخاص يواجهون شخصاً مصاباً بالمرض (ولن ينشروا المرض أكثر من ذلك). بهذه الطريقة، يتم التحكم في انتشار الأمراض المعدية. اعتماداً على مدى فعالية العدوى، وعادة ما يحتاج 50-90% من السكان إلى مناعة لتحقيق مناعة القطيع⁽²⁹⁾. وبهذا فالمناعة لا تقتصر على أولئك الذين لديهم مناعة. غير ان الوصول الى هذا المستوى من المناعة يتطلب وقتاً. وتشير التكهّنات الى انه لا يمكن معرفة فاعلية اللقاحات ومدى نجاحها في محاصرة الفيروس وكبح جماحه، فضلاً عن أن زيادة الطاقة الانتاجية من اللقاحات الفعالة ستستغرق وقتاً، بالإضافة الى أن

التوزيع داخل الدول سيشكل تحدياً للسياسة الصحية ومستوى شفافيته.

وبحسب صحيفة نيويورك تايمز فإنّ مشكلة خطيرة ستعيق عملية السيطرة على فيروس كورونا، حتى بعد تطوير لقاح للفيروس، وهي كيفية إيصال اللقاح إلى مختلف أنحاء العالم مع الحفاظ عليه في درجة حرارة منخفضة جداً، إذ يجب الاحتفاظ به في درجة حرارة تصل إلى 70 درجة مئوية تحت الصفر من لحظة تعبئته إلى الوقت الذي تكون فيه جاهزة للحقن في أذرع المرضى⁽³⁰⁾. وهذا ما يشكل تحدياً جدياً في العراق الذي تنعدم في مؤسساته الصحية امكانية توفير مثل هذه التسهيلات للتعامل مع الازمة المركبة التي حدثت في العراق كان ينبغي على الحكومة تصميم سياسة الاستجابة بحسب تركيبة الصدمات الناتجة عنها، في إطار فهم شامل لما يمرُّ به الاقتصاد العراقي. وكان ينبغي أن تركز على المحاور الآتية:

- **الاستجابة الصحية:** لمواجهة المخاطر التي قد يحدثها التفشي الواسع للفيروس، وهي لم تكن حازمة في فرض الحظر، وزيادة الانفاق على الصحة وتعزيز قدرة النظام الصحي على مواجهة الازمة الصحية.
- **الاستجابة الاقتصادية:** لمنع الاقتصاد من الانزلاق في الركود الاقتصادي في ظل معدل نمو سالب وتفاقم البطالة. وكان بالإمكان تأجيل ضبط أوضاع المالية العامة المرتبط بانخفاض أسعار النفط، ومعالجة الآثار غير المباشرة حتى يتم التعافي من الجائحة. وكان يمكن الحد

من مخاطر عدم الاستقرار المالي، من خلال تخفيض أسعار الفائدة الى ما دون 2% وضخ المزيد من السيولة في النظام المصرفي. ولما كان معدل التضخم منخفضا خلال أشهر الجائحة فإن السيولة والتحويلات النقدية يُمكن أن تحدث اثارا تنشيطية في الاقتصاد. وعلى الرغم من ان نظام سعر الصرف الثابت يمكن أن يوجد بعض الصعوبات في حزمة التحفيز المالي، إلا أن تغييره في هذه المرحلة قد يفاقم أوضاع الفقراء والفئات الهشة ومحدودي الدخل الذين ستتآكل مدخراتهم، فضلا عن توليد بيئة غير مناسبة لتعزيز الاستثمار.

- **الاستجابة الاجتماعية:** كان يمكن للحكومة استخدام التحويلات النقدية للأسر الفقيرة ودعم القطاع الخاص، لاسيما المشروعات الصغيرة والمتوسطة في القطاع غير الرسمي التي أصبحت تعاني في ظل أوضاع الجائحة. وأن تكون هذه الاستجابة مصممة على أساس استهداف العاملين في القطاع غير الرسمي (حوالي 90% من مجموع العاملين)، الذي لا يقدم شبكة ضمان اجتماعي.

المراجع والهوامش

(1) مجلة جامعة قطر للبحوث، ابحاث جامعة قطر وجائحة (كوفيد19)، تقرير قسم العلوم الانسانية بكلية الآداب والعلوم، العدد الثالث عشر، أيار (مايو) 2020، ص70.

(2) صندوق الامم المتحدة للسكان UNFPA موجز تقني، (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 من منظور النوع الاجتماعي)، حماية الصحة والحقوق الجنسية والانجابية وتعزيز المساواة بين الجنسين ، آذار (مارس) نيويورك ، 2020، www.unfpa.org

(3) الأمين العام للأمم المتحدة: 2020 لا يشبه أي عام آخر، (<https://arabic.rt.com/world>)

(4)

<https://news.google.com/covid19/map?hl=ar&gl=EG&ceid=EG%3Aar>

(5) إبراهيم صالح، العراق... كورونا يشل الحياة داخلياً ويعزل البلد خارجياً، <https://www.aa.com.tr/ar/>

(6) <https://www.ina.iq/117242>

(7) زينه أكرم عبد اللطيف، استخدام الاساليب الاحصائية في تقدير وتحليل دالة الاستهلاك في العراق للمدة 1970-2015، اطروحة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الكوفة، 2019، ص78.

(8) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير اهداف التنمية المستدامة 2018، بغداد، 2018، ص 20.

(9) قاعدة بيانات البنك الدولي

) [http://api.worldbank.org/v2/en/indicator/SH.XPD.CHEX.\(GD.ZS?downloadformat=excel](http://api.worldbank.org/v2/en/indicator/SH.XPD.CHEX.(GD.ZS?downloadformat=excel)

(10) علاء الدين العلوان، الوضع الصحي في العراق: التحديات وأولويات العمل، وزارة الصحة والبيئة، بغداد، 2019، ص 10.

- (11) حسن لطيف كاظم، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الاول (أكتوبر) 2020، ص 9.
- (12) المصدر السابق نفسه، ص 22.
- (13) OECD (2016) OECD Date-Health. Visited at 6/12/2020 (<https://data.oecd.org/healthres/doctors.htm>)
- (14) معتمر مجد عباس وآخرون، (دليل العاملين في البرنامج الموسع للتحصين)، وزارة الصحة العراقية، دائرة الصحة العامة قسم الرعاية الصحية الاولى شعبة التحصين، 2014، ص 4-5.
- (15) <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/Immunization.aspx>
- (16) <https://www.nytimes.com/interactive/2020/science/corona-virus-vaccine-tracker.html>
- (17) <https://arabic.rt.com/world/1161609/>
- (18) <https://foreignpolicy.com/2020/11/12/as-vaccine-hopes-grow-poorer-countries-are-last-in-line/>
- (19) Ibid.
- (20) <https://www.alhurra.com/coronavirus/2020/11/12/>
- (21) <https://www.alsumaria.tv/news/>
- (22) <https://www.ina.iq/117262>
- (23) Margaret Somerville, K. Kumaran & Rob Anderson, Public health and epidemiology at a glance, John Wiley & Sons, 2016, p. 59
- (24) بحسب الصحيفة فان لقاحين من اللقاحات الثلاث التي وصلت للمرحلة النهائية، وهما: لقاح Pfizer and BioNTech ولقاح Moderna، يتكونان من مواد وراثية تتفكك عند ذوبان الجليد، أما اللقاح الثالث وهو من إنتاج شركة AstraZeneca وجامعة أكسفورد، يجب أن يبقى بارداً ولكن لا يتم تجميده.

<https://www.nytimes.com/2020/09/18/business/coronavirus-covid-vaccine-cold-frozen-logistics.html?action=click&module=Top%20Stories&pgttype=Homepage>

(²⁵) <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-09-13/bp-says-the-era-of-oil-demand-growth-is-over>

(²⁶) <https://www.faloo.com/news/4/64663>

(²⁷) جمهورية العراق، وزارة التخطيط واخرون، تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق، وزارة التخطيط، يوليو 2020، ص 11.

(²⁸) Andy Sumner, Chris Hoy,4- and Eduardo Ortiz-Juarez, Estimates of the impact of COVID-19 on global poverty, WIDER Working Paper

2020/43(<https://www.wider.unu.edu/sites/default/files/Publications/Working-paper/PDF/wp2020-43.pdf>)

(²⁹) Margaret Somerville, K Kumaran & Rob Anderson, Public health and epidemiology at a glance, John Wiley & Sons, 2016, p. 59

(³⁰) بحسب الصحيفة فان لقاحين من اللقاحات الثلاث التي وصلت

للمرحلة النهائية، وهما: لقاح Pfizer and BioNTech ولقاح Moderna، يتكونان من مواد وراثية تتفكك عند ذوبان الجليد، أما اللقاح الثالث وهو من إنتاج شركة AstraZeneca وجامعة أكسفورد، يجب أن يبقى باردًا ولكن لا يتم تجميده.

<https://www.nytimes.com/2020/09/18/business/coronavirus-covid-vaccine-cold-frozen-logistics.html?action=click&module=Top%20Stories&pgttype=Homepage>

سيناريوهات كورونا في العراق الانتشار - اللقاح - انتهاء الاغلاق



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز الرافدين للحوار RCD
لا يجوز النسخ أو إعادة النشر من دون موافقة خطية من المركز

جمهورية العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان

www.alrafidaincenter.com

info@alrafidaincenter.com

00964782622246

ص.ب. 252

